تعليقات على تماثيل تاهرقه

من قصر اسرحدون

فى نينوى *

بقلم : فلادمير فيكنتيف
ترجمة : الدكتور فرج بصمه‌جى

اعتمدنا فى كلامنا الآتى بخصوص التماثيل الثلاثة المكتشفة فى خرائب القصر الذى يظن انه للملك اسرحدون ، على صورتين تفضلت بارسالهما الينا مديرية الآثار العراقية وعلى ما نشره الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار العام فى مجلة سومر حول هذا الموضوع ، فقد نشر معاليه تينك الصورتين وشيئا ما عن المكان الذى عثر فيه على هذه التماثيل .

وقبل ان ادخل فى الموضوع ارى من الموافق ان اترجم الكتابة الهيروغليفية المنقوشة على قاعدة تمثالين من هذه التماثيل الثلاثة المكتشفة .

وليس فى هذه الكتابة صعوبة تذكر عدا اسم الموقع المذكور فيها . والخط المستعمل فى هذه الكتابة ذو طراز خاص يحاكى الخط المائل Cursive المسمى « الهيراطيقى » والعلامتان الاوليان ، من العلامات الصوتية التى تكتب للدلالة على المقطع الاخير من الاسم فصورة العلامة الاولى تشبه رأس قطة أو فهد ، وصورة الثانية تشبه اسدا رابضا . والعلامة الاولى فى اسم الموقع هى ايضا اسد رابض غير ان النحات ، اما سهوا أو لسبب آخر ، لم يعن كثيرا فى نقل الكلمة الهيروغليفية نقلا تاما فنتج عن ذلك ان جاءت الكتابة بالخط المائل كما تشاهد فى هذا النص .

(*) سومر : يسرنا أن ننشر ترجمة رسالة وردتنا من الاستاذ فلادمير فيكنتيف Vikentiev حول التماثيل الفرعونية المكتشفة بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة فى تل النبى يونس عام ١٩٥٤ وقد نشرنا النص الفرنسى لهذه الرسالة فى مكان آخر من هذه المجلة وما ورد فى هذه الرسالة ليس الا محاولة لقراءة اسم الموقع المدون على هذه التماثيل وتعيين مكان ذلك الموقع ، ثم الاستدلال على ان تلك التماثيل انما قدمت هدية من فرعون مصر الى ملك آشور ولم تؤخذ غنيمة . ولعل الاستاذ فيكنتيف سيواصل البحث فى هذا الموضوع لا سيما بعد أن يطلع على كتابة هيروغليفية أخرى تمكنا من استخلاصها لدى ترميم التماثيل الفرعونية . وهذه الكتابة منقوش فيها اسم الموقع بأوضح مما ورد فى الكتابات السابقة .

وليس أمامنا الا مقايسة الشكل (أ) المرسوم ادناه بما يماثله من العلامة الهيراطيقية وهى اسد رابض بالشكل (ب) المنقوش فى قاعدة التمثال.

أ

ب

وعندنا ان صورة العلامة الاولى اسد رابض وليست تمساحا أو يدا[١] . ويسبق العلامات الثلاث التى تشكل اسم الموقع « أل » التعريف « تا » ويتبعها اداة خاصة باسماء البلاد الاجنبية وتقرأ كل هذه العلامات هكذا : « تا ـ اربالو » وجاء هذا الاسم منقوشا على الشكل الاتى :

على مسلة كبيرة لفرعون حبشى آخر يحتمل ان اسمه (ناستيسن) . اما الموقع فهو فى أعالى السودان فى جنوب مملكة « ميروئى »[٢] ويذكر هذا الملك الذى كانت حروبه قد تكللت بالنجاح انه قد جلب من ذلك الموقع كميات كبيرة من الاسلاب والذهب والمواشى والاغنام .

وقد عين شيباريلى الموقع « اربالو » على النيل الابيض[٣] الا ان تعيينه يفتقر الى اثبات . وفى وسعنا القول ان هذا الموقع يجب ان يكون مكانا قصيا خارج مملكة « ميروئى »[٥] .

ان وجود تماثيل تاهرقه فى بلاد آشور منصوبة فى قصر اسرحدون بشكل يسترعى الانتباه ذو معان خاصة تساعدنا على البدء ببحثنا وتحملنا على التفكير بأن هذه التماثيل اما ان تكون قد جلبها الاشوريون من وادى النيل فى احدى حملاتهم ، وهو احتمال مقبول واما ان تكون قدمت هدية الى اسرحدون .

فوجود التماثيل فى موضع رفيع فى احسن مكان من القصر يحملنا على الاخذ بالفكرة الثانية وهى ان التماثيل ارسلت الى العراق قبل ان يحمل اسرحدون على بلاد مصر ، هدية من احد الفراعنة الاحباش الى « أخيه » ملك آشور وفقا لاصول التقدير والاحترام المألوف فى تلك العصور . وان بقاء التماثيل فى موضعها الرفيع رغم تبدل علاقات الصداقة بين البلدين لا يؤثر على افتراضنا السابق ، لان الآشوريين كانوا متساهلين فى ذلك . فاننا نجد فى النقوش الجبلية عند مصب نهر الكلب بالقرب من بيروت ـ نقشين احدهما مصرى لرعمسيس الثانى والاخر آشورى لاسرحدون . فقد احترم اسرحدون نقش الملك المصرى الذى سبقه ولم يخربه . اما الاندثار فى كتابة هذا النقش المصرى فناجم عن مؤثرات الطبيعة المختلفة . وبناء على هذا فانه يسوغ لنا أن نعد وجود تماثيل تاهرقة فى قصر اسرحدون امرا اعتياديا ومما يؤيد ان هذه التماثيل قدمت هدية ولم تؤخذ غنيمة هو وجود اسم الاله (آنهور ـ اونوريس) واسم الموقع (تا ـ اربالو) فى هذه الكتابة المنقوشة على قاعدة تمثالى تاهرقه . وذكر اسم (تا ـ اربالو) امر غريب بين كتابات

(١) يراجع الهوامش فى القسم الفرنسى من هذا المقال المنشور فى هذا الجزء من المجلة .

تاهرقه التى تذكر عادة اسم الموقع (تا ـ ستى)[٥] وهى بلاد النوبة • فلماذا ارسل تاهرقه تماثيله الى اسرحدون ولم يكتب عليها اسم الهه وحارسه الشخصى (آمون ـ رع) بل نقش عليها اسم اله الحرب (آنهور ـ اونوريس) ؟ ذلك الاله القاطن فى بلاد النوبة المجاورة لمملكة مصر ؟ فالجواب على ذلك ذو مساس بالموقف الحربى لتاهرقه ومملكته الواسعة التى امتدت الى النيل الابيض وعرفت بغناها بالذهب والطعام وكان فى وسعها أن تشن حربا طويلة الامد •

ولعل المقصود بذكر اسم هذا الاله كان لتحاشى مهاجمة ملك ذى شهرة حربية وموارد لا تنضب • وبالرغم من هذا فان الآشوريين لم يجتنبوا محاربة مصر •

ومنظر الكتابة المنقوشة فى قاعدة تماثيل تاهرقه غريب • وقوامها سطران صغيران • واننا نأمل أن تكشف لنا عمليات التنقيبات فى المستقبل فى هذا الموقع الاثرى عما يوضح لنا اكثر من ذلك وفيما يلى ترجمة هذه الكتابة :

الاله الصالح ، سيد التقدمات ، تاهرقه الحائز على الحياة الابدية

محبوب آنهور ، المقيم فى تا ـ اربالو ، الحائز على الحياة •

الشكل رقم ١

القاهرة فى مارت ١٩٥٥

ملحق :

لاحظت مديرية الآثار القديمة العامة العراقية اخيرا بعد ترميم بقايا التمثال الثالث للملك تاهرقه المكتشف فى قصر أسرحدون فى (نينوى) ان هناك كتابة ثالثة تكاد تكون كاملة فبعثت بها الىّ • وفيما يأتى ملاحظاتى حول هذه الكتابة وهى المرقمة (ج) •

ليس هناك اختلاف جوهرى فى مضمون الكتابة (ج) عما ورد فى الكتابتين السابقتين (أ ، ب) سوى فى نوع الخط الذى يختلف وهى مكتوبة بالهيروغليفى •

فالاسد المرسوم بالخط المائل فى كتابة (أ) والمتلف فى كتابة (ب) رسم بدلا منه فى الكتابة الهيروغليفية (ج) صورة العين • وفى كلتا الحالتين تقرأ هذه العلامة (R) ورسم الاسد بدلا من العين ناتج عن خطأ فى الاستنساخ القديم • وعليه تكون الكتابة الكاملة فى (أ ، ب) مع بعض التصليحات على النحو المبين فى الشكل رقم ٢ •

وكذلك نجد فى الكتابة (ج) رسم المصباح بدلا من رسم رأس القطة فى كتابة (أ) والمتلف فى كتابة (ب) • ومع ذلك فكلا الرسمين يقرأ (B)

وعليه أرى ان قراءة اسم الموضع الذى يقيم فيه اله الحرب اونوريس حامى تاهرقه ، هو نفسه كما قرأته سابقا اعنى (اربالو) •

القاهرة فى حزيران ١٩٥٥

الشكل رقم (١)

السطر الاول : الاله الصالح ، سيد التقدمات ، تاهرقه الحائز على الحياة الابدية .

السطر الثانى : محبوب آنهور ، المقيم فى تا ـ اربالو ، الحائز على الحياة .

الشكل رقم (٢)

النص الكامل لكتابة تمثال تاهرقة وهى المرقمة (ج) يراجع الترجمة فى الشكل رقم ١ .